التفكير الميتا معرفى وعلاقته بدافعية الانجاز

The relationship between Metacognitive thinking and Motive of achievement

أ. اسمهان بخوش ، كلية علم النفس وعلوم التربية والارطفوني / جامعة محمد لمين دباغين سطيف 2 (الجزائر)

ismahbekhouche@gmail.com

الملخص:

هدفت الدراســـة الحالية إلى فحص العلاقة بين التفكير ما وراء-المعرفي ودافع الانجاز لدى تلاميذ المرحلة الثانوية، والتحقيق في دلالة الفروق على اســاس متغيرات: الجنس، والتخصــص الدراســي. باعتماد المنهج الارتباطي. وقد اجريت الدراسة في المدرستين الثانويتين: محمد الصالح الأمير وبوخالفة سبتي في مدينة أم البواقي (شرق الجزائر). ضمت عينة الدراســـة 100تلميذا. وتم جمع البيانات باســـتخدام مقياســـي التفكير ماوراء-معرفي ومقياس الدافع للإنجاز. تمت معالجة البيانات المتحصل عليها باستخدام الحزمة الإحصائية للعلوم الاجتماعية SPSS. وقد كشف التحليل عن النتائج التالية :وجود علاقة ارتباطية موجبة ذات دلالة إحصـــائية بين درجات أفراد عينة البحث في التفكير ماوراء-معرفي ودافع الإنجاز (ر=0,53 مستوى الدلالة0,1)

لا توجد فروق دالة احصائيا بين متوسطات درجات أفراد عينة البحث في التفكيرما وراء- معرفي تبعا لمتغير التخصص الدراسي (أدبي، علمي) ولمتغير الجنس، لا توجد فروق دالة إحصائيا بين متوسطات درجات أفراد عينة البحث في الدافع للإنجاز تبعا لمتغير الجنس.

الكلمات المفتاحية: التفكير ميتا معرفي، دافعية الانجاز، الجنس(ذكر، أنثى)،التربوية ، علم النفس المعرفي.

Abstract :

The current study aimed to examine the relationship between Metacognitive thinking and Motive of achievement among a sample of secondary school students, and investigating statistically significant differences between them on the basis of demographics sex, and academic specialization). The study Adopted correlational method, and was conducted in two secondary schools: Mohammed Al-Saleh El-amir and Boukhalfa Sabti in Oum el-Bouaki (East of Algeria). The study sample included 100 students. Two instruments used in collecting data:Metacognitive Thinking and motive of Achievement scales. Data obtained were analyzedusing statistical package of social sciences SPSS. , a nd it revealed the following results:

- The existence of a positive statistically significant correlation between sample participants' degrees on Metacognitive Thinking and Motive of achievement (R = 0.53 sig 0,1)

- No statistically significant differences between participants' degrees means on Metacognitive thinking and Motive of Achievement with respect to academic specialization (literary, scientific).with respect to gender.-No statistically significant differences between participants' degrees means on Motivationof Achievement with respect togender.

Keywords: Metacognitive. Motive of achievement. Sex. academic specialization (literary, scientific), Cognitive Psychology.

مقدمة:

يعيش العالم في الوقت الحالي عصـــر تدفق المعلومة، إذ تتوفر المعلومة بســـرعة وبطرق مختلفة، وتتعدد مصـــادرها، وســـهولة الوصـــول إليها." ويعتبر العقل البشـــرى عماد الثورة العلمية والتكنولوجية الحديثة بات من الضـــرورى ان يكون الاســـتثمار الرئيســـى فى مجال التعليم، وتطوير المهارات البشـــرية وتنمية قدرات المتعلمين بحيث تسـمح لهم ليس فقط بالتعامل مع مخرجات الثورة المعلوماتية والتكيف مع نتائجها بل وانتاجها واستثمارها "(بن بريكة، 15،2007)

ولتطوير التعليم لابد من اســـتراتيجيات علمية فعالـة ومحفزة على الإبداع والابتكـار والنقد العلمي البنـاء.الـذي ينطلق من الجمود الفكري إلى مهـارات التفكير، فلا يمكن اختزال التفكير في أفكـار تمر في أذهاننا بل هو التســاؤل والتأمل في هذه الأفكار لاســتخلاص الحلول الممكنة ومعرفة الطرق المؤدية إليها وتقييم مدى صـحتها أي التفكير في التفكير فتصـبح المخرجات الفكرية أكثر تنظيما وأكثر دقة وموضـوعية وملائمـة للســـياق المعرفي، وهو ما يهتم به علم النفس المعرفي والذي يدرس العمليات العقلية من تفكير، انتبـاه، إدراك ومعالجة المعلومات والذاكرة، وحل المشـــكلات، والتفكير...والذي من أنواعه التفكير الميتا معرفي وهو من المواضيع الحديثة في علم النفس المعرفي أي التأمل في المعلومات والمعارف التي يتلقاها العقل وقد يبدو المصـــطلح للوهلة الأولى غامضـــا لكن في طياته يحمل أبعاد من منطلقها تكون المعالجة المعرفية مضبوطة وصحيحة.

"ظهر مفهوم الميتـا معرفي في ســـبعينـات القرن(20) على يـد عـالم النفس الامريكى فلافل (Flavell) (وبظهوره فتح أفق جديدة في دراســة موضــوعات الذكاء ومهارات التفكير وتطور في الثمانينات ومازال في تطور مستمر"(عطية،2010)

مشكلة البحث:

تعد المكونات المعلوماتية الميتامعرفية أسـاسـية، لنجاح العمليات التنفيذية الميتا معرفية غير أن نجاح العمليـات التنفيذيـة أي مهـارات التفكير الميتـا معرفي، يرتبط بعمليـات وجدانية إذ أن نجاح التلميذ في تبني إســـتراتيجية ميتـا معرفيـة لا يرتبط فقط بـامتلاكـه للوعي الميتـا معرفي، بل يرتبط برغبته في تطبيق هذه الاسـتراتيجيات والمهارات الميتا معرفية بفعالية(مكون من مكونات الدافعية) إذ أثبتت الدراسـات أنه توجد علاقة وثيقة بين العمليات المعرفية والوجدانية، فالمكون المعرفي يؤثر على العمليات الوجدانية. هذه الشـاكلة تنمى الإبداع الفكري لدى الأفراد وتجعلهم يقدمون على المهمات متبعين عمليات الضـبط بتخطيط وتفكير منظم ما يجعلهم فاعلين إيجابيين في السـيرورة التعليمية وهذا مبتغى الأهداف التربوية لمؤسـسـات التعليم الحـديـث." فوعي الفرد المعرفي بمواطن القوة في قدراتـه، والتي يمكن أن يوظفهـا في معـالجـة مهمات التعلم أفكار يصـعب فصـلها عن الانفعالات المصـاحبة لتلك العمليات، إذ أنها تعد في نظر الكثيرين أحد محركـات الدافعية والاتجاه نحو الإقبال على مهمات التعلم"(دامخى ليلى، 2015، 205) ولهذا عملية تحسين الدافعية للتعلم من الإشـكاليات التي شـغلت، ومازالت تشـغل الباحثين في مجال علم النفس بصـورة مستمرة، خاصة فيما يخص ضمان وصول أغلبية التلاميذ إلى مستويات عالية ومتقدمة من التعليم،"وتشير الدراســـات والبحوث التى أجريت حول مفهوم دافعية الإنجاز (mcson،1965،1957atkin) أن هذا المفهوم يتحدد من خلال أربعة عوامل:إثنان منها يتعلقان بخصـــائص الفرد وهما: دوافع النجاح، ودوافع تجنب الفشـل، والعاملان الآخران يتعلقان بخصـائص المهمة وهما صـعوبة وسـهولة المهمة" (بنى يونس، 147،2009) وترى نظرية المجال لكارت لفين أن سـلوك الفرد يقتضـى منا معرفة مسـبباته لذا يجب أن

نأخذ بعين الإعتبار قوى البيئة و مؤثراتها المختلفة من جهة وحالة الفرد نفسه من جهة أخرى"(بن بريكة 2007،60)

وانطلاقا من ذلك تعتبر الدافعية كعملية وسيطة بين المكون ألمعلوماتي والعمليات التنفيذية. ومنه نطرح التساؤل التالى:

-هل توجد علاقة ارتباطة بين التفكير الميتا معرفي ودافعية الانجاز؟.

.أهمية الدراسة:

تكمن أهمية دراسة التفكير الميتا معرفي في تنمية مهارات التفكير، وأهمية دافعية الإنجاز في تحسين التعلم لدى تلاميذ السنة الثانية ثانوي من خلال التعريف بالاستراتيجيات التي يستخدمها المتعلم أثناء العملية التعليمية خلال تطبيق المقياسين.

.أهداف الدراسة:

- ❖ -التعرف على طبيعة العلاقة بين التفكير الميتا معرفي ودافعية الإنجاز لدى تلاميذ المرحلة الثانوية.
- ❖ -الكشف عن الفروق بين تلاميذ السنة الثانية ثانوي يعزى لمتغير التخصص(أدبي وعلمي).
- ❖ -الكشف عن الفروق بين تلاميذ السنة الثانية ثانوي يعزى لمتغير الجنس.

.فرضيات الدراسة:

- ❖ -توجد علاقة إرتباطية ذات دلالة إحصائية بين التفكير الميتا معرفي ودافعية الإنجاز لدى تلاميذ السنة ثانية ثانوي من التعليم.
- ❖ -توجد فروق ذات دالة إحصائية في التفكير الميتا معرفي لدى تلاميذ المرحلة الثانوية تعزى لمتغير التخصص (أدبي، علمي)
- ❖ -توجد فروق ذات دلالة إحصائية في التفكير الميتا معرفي لدى تلاميذ السنة الثانية ثانوي تعزى لمتغير الجنس.
- ❖ -توجد فروق ذات دلالة إحصائية في دافعية الإنجاز لدى تلاميذ السنة الثانية ثانوي تعزى لمتغير الجنس.

وينقسم البحث إلى جانب ميداني ونظري حيث تم استخدام المنهج الوصفي والحزمة الإحصائية للعلوم الاجتماعية SPSSفي تحليل البيانات وعرض تحليل النتائج.

1-موضوع الدراسة:

يتمثل التفكير الميتا معرفي في اندماج المكون المعلوماتى الميتا معرفي وعمليات الضبط من حيث الوعي بالذات، مكامن مواطن القوة والضعف في القدرات ونمط التفكير "وأضاف سترنبارى 1994(sternbery) بأنها المعرفة عن عمليات التفكير بصفة عامة وعن جوانب القوى والضعف المعرفي لدى الفرد بخاصة" (عكاشة، 2012، 114) وعي الفرد بالمهمة أي مشكلة التعلم التي يواجهها، والوعي بالإستراتيجية المطلوب إتباعها أي الوعي بالمعرفة التقريرية وهي المعرفة حول موضع الإستراتيجية المناسبة، والمعرفة الشرطية عن متى نعتمد إستراتيجية أو مهارة دون غيرها؟، والمعرفة الإجرائية والمتعلقة بـ كيف سيتم توظيف هذه المعرفة؟اعتمادا على عمليات الضبط (العمليات التنفيذية) من تخطيط

ومراقبة للذات وتقييم الأداء،ما يولد كم معرفي ذاتي على خلاف أسلوب التلقين والاسترجاع،الذي يضع التلميذ في قوالب جاهزة يعتمد ضمنها على استعادة المعلومات من الذاكرة دون معالجة المهمات والاستناد إلى استراتيجيات التعلم،

"ويمثل مفهوم الدافع محرك افتراضي يستخدم لوصف الإنتاج الداخلي ويظهر أثره في زيادة واستمرار السلوك "(Fabien Fenouillet 2003,1) "وقدم مارزانو نموذجا لمكونات التفكير ميتا معرفي الذي يعد على أنه انعكاسات تربوية مهمة لأنه يركز على أهمية الدافعية عند قيام الطالب بمهامه المعرفية أي التفكير في التفكير" (أزهارى، 2013 ، 197)

"عرفه باديس 2003 التفكير الميتا معرفي نقلا(تيلر1994; Taylor) وفحواه أن الميتامعرفة هي وعي أولي بالمعرفة والتي تتم بسبب الإدراك الصحيح لمهمة التعلم مما يؤدى إلى توظيف المعرفة بشكل فعال" (لورسى، 2013، 202)."أما براون1980; Brown)) فعرفته بقدرة الطلاب على معرفة ومراقبة تفكيرهم وأنشطة تعلمهم" (بن ساسى وآخرون، 2013،2) "أما ستيرنبرغ(Sternberg 1992) فعرفها عمليات تحكُم تسيطر على العمليات المعرفية من حيث التخطيط لاستخدامها وكيفية تنفيذها ومراقبتها وتقييم نتائجها"(العفون، 2012 ،193)

"ويتضمن مفهوم ما وراء المعرفة القدرة على إعداد خطة عمل وملاحظة مدى ما أحرزناه من تقدم في هذه الخطة، ندرك ما نعرف كما ندرك ما لا نعرف، نتحرى أخطاءنا، ونعمل على تصويبها. تنعكس أفكارنا علينا المتمثل في سلوكنا، كما نقوم بعملية تقويم لكل تفكير نقوم به"(عدس، 2000، 200) "أما الدافعية تؤثر في نوعية التوقعات التي يحملها الناس تبعا لأفعالهم،وتؤثر في مستوى الطموح الذي يتميز به كل شخص (الزوينى وآخرون،2015،77) "وتتضمن دافعية الفرد للإنجاز أو التحصيل المثابرة وتحمل الضغوط والإحباط في سبيل إنجاز الأعمال، والتفاؤل والتحدي، والمخاطرة المحسوبة، والعمل المتواصل دون ملل أو إجهاد، والتزامه بالوعود، والتعهدات مع الآخرين، وتركيزه في عمله حتى في الظروف الضاغطة"(علي وآخرون، 2014، 130)

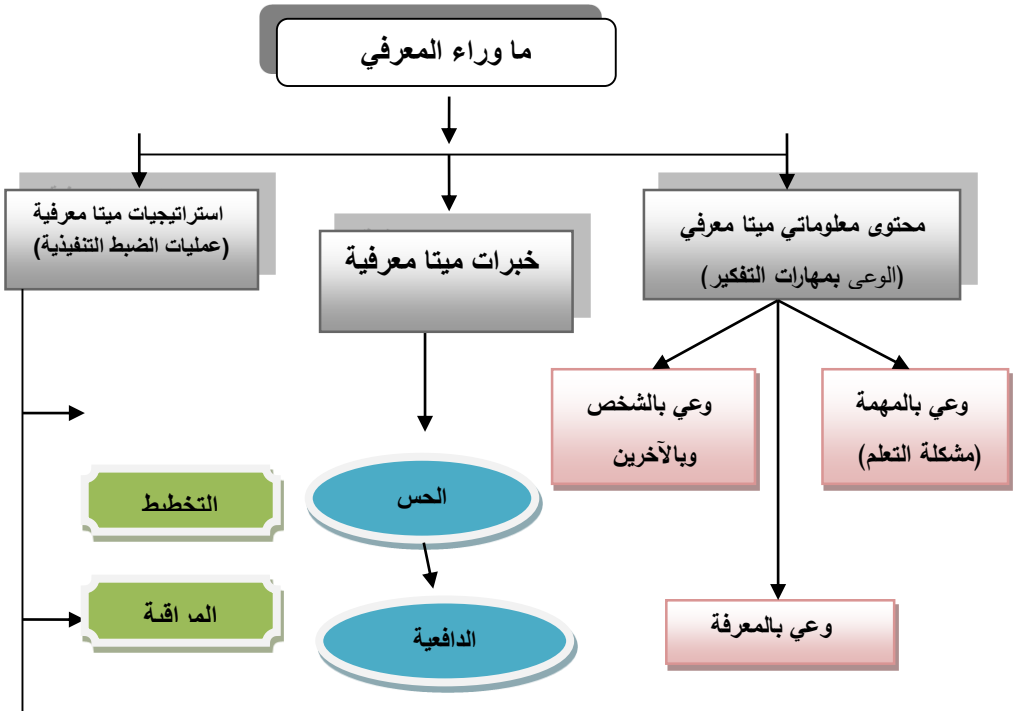

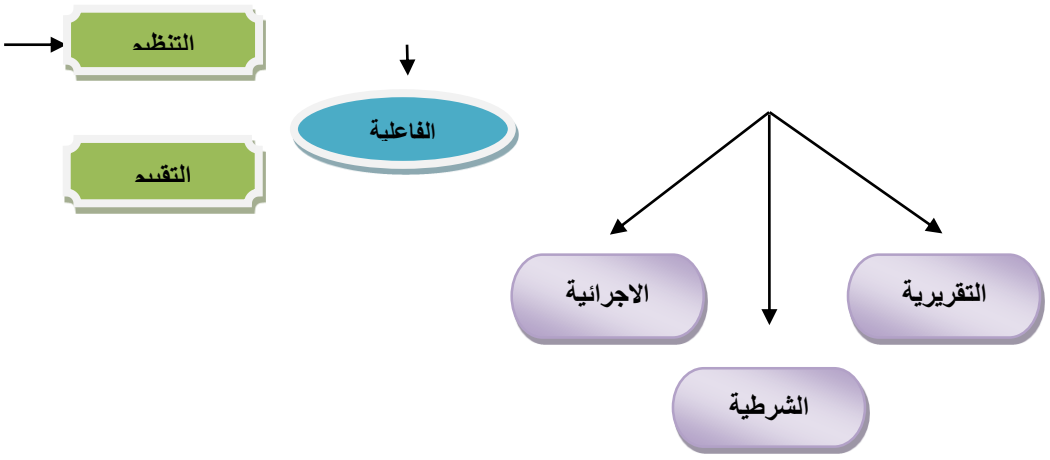

-مخطط من إعداد الباحثة-

-1-1 الدراسات السابقة:

دراسة رومانفيل (Romaniville 1994):

هدفت هذه الدراسة إلى التحقق من طبيعة العلاقة بين كل من التفكير الميتا معرفي والتحصيل الدراسي، أشارت نتائج تلك الدراسة التي تم إجراءها على(35)طالبا جامعيا من مستوى السنة الدراسية الأولى بكلية الاقتصاد، أنه كلما ازداد التحصيل الدراسي للطلبة، كانوا أكثر وعيا بقواعد ما وراء المعرفة، وأقدر على استدعاء مهاراتها، حيث كانت هذه المعرفة أقوى بناءا وتنظيما من الطلبة الأقل تحصيلا(أبو جادو وآخرون، 2010، 349)

-دراسة بن بريكة (2007):

الهدف من الدراسة التحقق من العلاقة بين الوعي بالعمليات المعرفية (Métacognition) ودافع الإنجاز الدراسي (Achievement Motive) لدى طلبة المدارس العليا للأساتذة (بمدينة الجزائر) على عينة قوامها 763 طالبا، قام الباحث بتطبيق مقياس الوعي بالعمليات المعرفية ومقياس دافعية الإنجاز من إعداد الباحث، ومعتمدا في معالجته الإحصائية على التحليل الإحصائي، واس ومعتمدا في معالجته الإحصائية على التحليل الإحصائي، واستخدم الأساليب الإحصائية التالية معامل الارتباط، تقاطع المتغيرات تحليل التباين الأحادي.

وكانت نتائج الدراسة وجود علاقة إرتباطية موجبة تقدر ب (0.74) ودالة إحصائيا عند مستوى الدلالة(0.01) بين الوعي بالعمليات المعرفية، ودافع الإنجاز الدراسي، ووجود فرق بين الفرع العلمي والأدبي في درجتي الوعي بالعمليات المعرفية، ودافع الإنجاز الدراسي لصالح الفرع الأدبي. وجود فروق بين الذكور والإناث في درجتي الوعي بالعمليات المعرفية ودافع الإنجاز الدراسي لصالح الإناث .

_ دراسة حناش فضيلة وفارس علي (2014):

مهارات ما وراء المعرفة وعلاقتها بدافعية الانجاز لدى الطالب الجامعى الجزائري، على عينة قوامها 357 طالب، بإعتماد المنهج الوصفى أسفرت النتائج عن وجود علاقة ارتباطية موجبة بين المتغرين تقدر ب1،63.

_دراسة الجراح وعبيدات(2011):

هدفت الدراسة إلى التعرف على مستوى التفكير ما وراء المعرفي لدى طلبة جامعة اليرموك في ضوء متغيرات الجنس، والتخصص، ومستوى التحصيل.

تكونت عينة الدراسة من(1102) طالبا وطالبة موزعين على السنوات الدراسية الأربع لدراسة البكالوريوس يمثلون فروع الكليات العلمية والإنسانية ولقد أستخدم الباحثان الصورة المعربة من مقياس التفكير ما وراء المعرفي لشراو ودينسون(Shraw & Dennison). إذ أظهرت النتائج حصول أفراد العينة على مستوى مرتفع من التفكير ما وراء المعرفي على المقياس ككل، كما بينت النتائج وجود فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى التفكير ما وراء المعرفي وفق متغير الجنس لصالح الإناث، وعدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى التفكير ماوراء المعرفي وفق متغيري السنة الدراسية

-2-1تعقيب حول الدراسات السابقة:

نلاحظ اختلاف العينة بين الدراسات السابقة.كما اختلفت الأساليب الإحصائية ومنهج الدراسات السابقة. وهدفت بعضها لمعرفة الفروق بين المتفوقين دراسيا والعاديين في كل من التفكير الميتا معرفي ومفهوم الذات ودافعية الإنجاز، أما هذه الدراسة فأرتأت معرفة العلاقة بين التفكير الميتا معرفى ودافعية الإنجاز.

.-3 -1التعريف الإجرائي لمتغيرات الدراسة : -وتعرف الدافعية للانجاز إجرائيا بأنها الدرجة التي يتحصل عليها التلميذ على مقياس دافعية الإنجاز.

- ويعرف التفكير المتا معرفي إجرائيا بأنه الدرجة التي يتحصل عليها التلميذ على مقياس التفكير المعرفي، والذي يتكون من معرفة المعرفة ومعالجة المعرفة وتنظيمها.

-2الجانب الميدانى للدراسة :

2-1منهج الدراسة:

ولأن هذه الدراسة ارتأت معرفة العلاقة الإرتباطية للمتغيرات، حيث يعتبر المنهج الوصفي الإرتباطى الأنسب لها ولتحقيق أهدافها،إذ تهدف لدراسة العلاقة بين متغيرات البحث ووصف الظاهرة كما هي في الميدان.

-2-2 حدود الدراسة:

.الحدود البشرية: تم إجراء هذه الدراسة على عينة من تلاميذ السنة الثانية ثانوي من التخصصين العلمي والأدبي. **الحدود الجغرافية:** تم إجراء هذه الدراسة بثانوية محمد الصالح الأمير، وثانوية بوخالفة السبتى بولاية أم البواقى(الجزائر)

-2-3عينة الدراسة :(Sample size)

وقد ضمت عينة الدراسة الاستطلاعية (30) تلميذا في المستوى الثانوي بفرعيه الأدبي، و العلمي من بين (111) تلميذ (69) علمي، (42) أدبي.

شملت عينة الدراسة الأساسية (100) تلميذ حيث تم توزيع (121) استمارة في كل استبيان مقياسين (مقياس التفكير المتا معرفي، ومقياس دافعية الإنجاز) وتم استبعاد الملغاة تكونت (21) استمارة، شملت

عينة الدراسة الأساسية في الأخير(100) تلميذ من كلا التخصصين الأدبي والعلمي.ويمثل الجدول التالي خصائص أفراد العينة.

جدول (01) يمثل خصائص أفراد العينة حسب التخصص، والجنس.

التخصص/ والجنس	المجموع الكلى	مجموع أفراد العينة
أدبي	41	100
علمى	59	
إناث	60	100
ذكور	40	

3-أدوات الدراسة:

3-1- مقياس التفكير الميتا معرفي:

المقياس هو صورة معربة لمقياس شراو ودينيسيون(1994) للباحثين عبد الناصر الجراح وعلاء الدين عبيدات (2011) والموجه للراشدين والمراهقين حيث تم تطويره استنادا إلى عدة نظريات وانطلاقا من مكونات التفكير الميتامعرفى مكون تنظيم المعرفة تم وضعه استنادا لنظرية جاكوبسون وباريس (1987) ومكون معرفة المعرفة إستنادا إلى نظرية براون (1987) وقد قام كومر(1998) بإعادة التحليل العاملى للمقياس فنتج عنها ثلاثة أبعاد وهي تنظيم المعرفة، معرفة المعرفة، ومعالجة المعرفة، توزعت عنها 52 عبارة ، وقد تكونت الصورة النهائية المعربة للجراح وعبيدات من (42)عبارة موزعة على الأبعاد الثلاثة.

3-2-الخصائص السيكومترية للمقياس في البيئة الأصلية :

في دراسة الجراح وعبيدات تم التحقق من صدق المقياس بطريقة الصدق الظاهري بعرضه على(8)محكمين من ذوى الاختصاص في التربية وعلم النفس بجامعة اليرموك ،وتم الأخذ بالملاحظات التي أجمع عنها(6) محكمين باستخراج معامل ارتباط الأبعاد مع المقياس ككل نتج عنها حذف (1) عبارات، (2)من البعد الأول و(4) عبارات من الثالث.

صدق المقياس (لكومر Kumar)أسفرت النتائج عن مايلى بعد تنظيم المعرفة (0.40)عد معرفة المعرفة (0.40) بعد معالجة المعرفة (0.40) صدق المقياس للجراح وعبيدات بعد تنظيم المعرفة (0.95) وبعد معرفة المعرفة(0.83) وبعد معالجة المعرفة (0.86)

3 -2--1-ثبات المقياس فى البيئة الأصلية:

الصدق: قام شراو ودينسون (1994)،بالتحقق من صدق المقياس بإجراء التحليل العاملى، وبإعادة التحليل من طرف كومر (komar1998)

الثبات: تم استخراج الثبات من خلال معامل التناسق الداخلى باستخدام معادلة ألفا كرونباخ عند كلمن شراو ودينسون، وكومر، والجراح، وعبيدات مضيفا هذا الأخير طريقة التطبيق وإعادة التطبيق.

والمقياس مكون من الأبعاد الثلاثة للتفكير الميتا معرفي وهي تنظيم المعرفة ومعرفة المعرفة ومعالجة المعرفة.

طبقت طريقة ألفا كرونباخ لشراو ودينسون قدرت ب(0.95) ألفا كرونباخ لكومر قدرت النتيجة ب(0.89) الجراح وعبيدات (0.93)على مقياس ألفا كرونباخ (0.93) ثبات الإعادة (0.73)

-3-2 -2 - الصدق والثبات للمقياس في البيئة الحالية:

الصـدق: تم التحقق من درجة صـدق المقياس في البيئة المحلية طريقة الصـدق البنائي هو جذر تربيعي حاصل نتيجة مقياس الثبات، فكانت نتيجة الصدق البنائي (0.70)

الثبات:تم حسـاب الثبات بطريقتين الأولى تمثلت في التناسـق الداخلي ألفا كرونباخ القائمة على أسـاس حسـاب معدل الارتباط بين عبارات المقياس ككل حيث قدر ب (0.84)، والطريقة الثانية الثبات الكلى لسبيرمان وبراون حيث قدر ب (0,84)

3-3 -1-الخصائص السيكومترية لمقياس دافعية الانجاز في البيئة الأصلية :

تكون هذا المقياس في صـورته الأولية من (52)عبا رة موزعة على خمسـة أبعاد يضـم كل بعد مجموعة من العبارات التي تقيسه يقابلها سلم ليكارت likert الخماسي.

3-3-2-الصدق والثبات للمقياس في البيئة الأصلية:

قام الباحث عصام بن بريكة بتصميم المقياس إستنادا إلى الدراسات السابقة التي أستعمل أصحابها مقاييس مقتبسـة أو من تأليفهم نذكر بعضـها: إبراهيم الكنانى، وسـهام نعوم (1687)، باسـم السـمرائى وشوكت الهيازعى(1988)، صفاء الأعسر وآخرون (1984)،عبد الفتاح موسى (1987)

إقتبس الباحث عدة عبارات من المقاييس الآنفة الذكر، كما لجأ إلى بعض العبارات أو صـياغة بعضـها الآخر ذاتيا، وبالرجوع إلى المقاييس الآنفة الذكر والأدب التربوي ،الذي تناول دافعية الإنجاز تم استخراج أبعاد أو مكونات هذا المقياس . -تم حساب الخصائص السيكومترية للمقياس في بحث الماجستير باستخدام طريقة التجزئة النصفية(Spilt halt) على عينة قوامها(200) طالب.

فسجلت النتائج قيمة (0.54) للنصف الأول، و(0.70) للنصف الثاني، وتم حساب معامل ثبات المقياس الكلى () (Alpha crombakسبيرمان وبراون Sperman & brown) مع التصحيح فقدر ب(0.75)

-3-3-3 -الصدق والثبات للمقياس في البيئة الحالية:

الصدق: تم حساب الصدق في بيئة الدراسة الحالية تمثلت في حساب الصدق البنائي حيث قدر ب(0.76).

الثبات: تم حساب ثبات المقياس بطريقة الاتساق الداخلي ألفا كرونباخ بحساب معدل الارتباط بين عبارات المقياس ككل حيث بلغ (0.79) والطريقة الثانية الثبات الكلى سـبيرمان وبراون بلغ (0.79) وهذا ذات دلالة إحصائية إن المقياس ثابت في البيئة الحالية.

-4عرض ومناقشة نتائج الدراسة:

4-1 عرض ومناقشة نتائج الفرضية الأولى :

توجد علاقة ارتباطيه ذات دلالة إحصـائية بين التفكير الميتا معرفي ودافعية الانجاز لدى تلاميذ المرحلة الثانوية من التعلم.

تم حساب معامل الارتباط بيرسون، لفحص العلاقة الإرتباطية بين درجات التلاميذ على مقياس التفكير الميتا معرفي وبين الدرجات التي تحصلوا عليها على مقياس دافعية الانجاز وهذا ما يوضحه الجدول الآتي:

جدول رقم (02) يوضح العلاقة الارتباطية للتفكير الميتا معرفي ودافعية الانجاز

نتائج المتغيرات	العينة	المتوسط الحسابى	الإنحراف المعيارى	معامل الإرتباط	مستوى الدلالة
التفكير المتامعرفى	100	/	/	0.53	0.01

من خلال الجدول رقم (02) يتبن لنا وجود علاقة إرتباطية بين التفكير الميتا معرفي ودافعية الإنجاز لدى تلاميذ السنة الثانية ثانوي، أين جاءت قيمة معامل الارتباط تساوى (0.53) وهي قيمة دالة إحصائيا عند مستوى الدلالة (0.01). ما توافق مع دراسة بن بريكة (2007) أسفرت عن وجود علاقة ارتباطيه دالة إحصائيا بين الوعي بالعمليات المعرفية ودافعية الانجاز لدى طلبة المدرسة العليا بالجزائر. فالدافعية هي مكون وجداني يتوسط مكونات التفكير الميتا معرفي أي توجد علاقة ارتباطيه دالة احصائيا وكلما زاد التفكير الميتا معرفي زادت الدافعية للانجاز كما بينت دراسة "بوفارد ولفير(Bouffard & lavire)، أن التفكير الميتا معرفي يقف وراء الانجاز العالي للطلبة الموهوبين مقارنة مع الطلبة غير الموهوبين، من ذوى الانجاز المتدنى . (أزهارى، 2013، 190)

دراسة حناش فضيلة وفارس علي (2014) وجود علاقة موجبة بين مهارات ما وراء المعرفة وعلاقتها بدافعية الانجاز توافقت أيضا مع نتائج الدراسة مع دراسة حمدى الفرماوى (1981) حيث تناولت موضوع الدافع المعرفي وعلاقته بالتحصيل الدراسي لدى طلاب المرحلة الثانوية،" كلما زاد مستوى الدافع المعرفي ازداد معه مستوى التحصيل الدراسي" (نوفل، وآخرون، 2011، 271) وتتميز هذه المرحلة العمرية بأنها مرحلة تكوين الهوية ما يجعل لكل فرد استقلالية في التفكير ووعي بالقدرات. "فالتفكير الميتامعرفى يحوى المكون الوجداني وهو الفاعلية الذاتية والدافعية لما لهما من تأثير على سلوكاتنا ودوافعنا نحو تحقيق النجاح" (دامخى، 2015)، فيكون التلميذ على وعي أثناء التعلم، ما يزيد من دافعتيه وإقباله نحو المهمات الأكثر تعقيدا، والأكثر صعوبة، وتطوير مهارات تفكيرهم الميتا معرفي. والتلميذ ذي الإنجاز المرتفع في مرجعيته السلوكية، أكثر أداء إذ تعتبر القوى الدافعة حافزا له ولأداءه الدراسي.

4-2-عرض ومناقشة نتائج الفرضية الثانية:

ويوضح الجدول الآتي الفروق بين الأدبيين والعلمين في التفكير الميتا معرفي لدى السنة الثانية ثانوي.

جدول رقم (03)يوضح الفروق فى التفكير الميتا معرفي لدى تلاميذ السنة الثانية ثانوي يعزى لمتغير التخصص (أدبى، علمى).

	التخصص	المتوسط الحسابى	الانحراف المعيارى	درجة الحرية	T	مستوى الدلالة
التفكير الميتامعرفى	علمي	166.92	0.22	-126	-1.21	2.69
	ادبى	169.79	4.38-	-126	-1.22	2.34

يلاحظ من الجدول رقم (03)أن قيمة t لحساب الفروق بين متوسطات المجموعتين هي t- = 1.21 ، عند مستوى الدلالة (0.22-)لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في التفكير الميتا معرفي لتلاميذ السنة الثانية ثانوي تعزى لمتغير التخصص (ادبى، علمي)

اختلفت الدراسة مع نتائج دراسة بن بريكة (2007) التي أسفرت عن وجود فروق ذات دلالة إحصائية تعزى لمتغير التخصص لصالح التخصص الأدبي.

"توافقت مع دراسة الجراح وعبيدات (2011) عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى التفكير ما وراء المعرفي وفق متغيري السنة الدراسية والتخصص" (أزهارى، 198،2013، 199)

قد يرجع السبب في تجانس العينتين في التفكير الميتا معرفي يعزى لمتغير التخصص أن توجهاتهم إلى التخصصات برغبة منهم بغض النظر عن قدراتهم العقلية، وهذا ما يفسر عدم وجود فروق بين التخصصين. لم يعد ينظر إلى أن مرتفعي التحصيل يتوجهون دائما إلى التخصص العلمي، في حين ضعاف التحصيل يتوجهون إلى الفرع الأدبي، على خلاف ما كان سابقا في السنوات الماضية .وقد يعود إلى الاستراتيجيات البيداغوجية الحديثة التي تشجع على التعلم الذاتي الموجه ما يفتح مجال للتفكير الابداعى والنقدي والتحليلي والوعي بالقدرات. فالاستراتيجيات الحديثة المنتهجة تجعل المتعلم هو محور عملية التعلم.

ومن الاستراتيجيات الواجب على المعلمين انتهاجها استراتجية التساؤل الذاتَي K.W.L.H، استراتيجية التفكير بصوت مرتفع، استراتيجية خرائط المفاهيم، استراتيجية تنشيط المعرفة السابقة، والنمذجة للمعلم والمتعلم (ليلى، 2016)

"يتمثل التعليم في جانبه الأكبر في مساعدة التلاميذ على التفاوض بشأن انتقال مسؤولية التعلم من المعلم إلى التلميذ" (لورسى،2013، 208)

"والتعلم المنظم ذاتيا نتاج عملية تفاعل ثلاث مزايا إنسانية وهي ما وراء المعرفة والدافعية والابداع" (أزهارى،195،2013)

-3-4 عرض ومناقشة نتائج الفرضية الثالثة:

ما يوضحه الجدول4-هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية في التفكير الميتا معرفي لدى تلاميذ السنة الثانوي تعزى لمتغير الجنس؟.

جدول رقم (04) يوضح الفروق في التفكير الميتا معرفي لدى تلاميذ السنة الثانية الثانوي

	الجنس	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة الحرية	T	مستوى الدلالة
التفكير الميتامعرفى	ذكر	166.92	2.38-	-128	-0.128	2.38
	أنثى	169.76	2.66	-128	-0.128	2.66

يوضح الجدول رقم(04) نتائج الفرضية الرابعة، والتي أسفرت عن عدم تحقق الفرضية، جاءت قيمة (ت) تساوى (t=-0.7) عند مستوى الدلالة(0.43 –)، تجانس المجموعتين ولا توجد فروق تعزى لمتغير الجنس في التفكير الميتا معرفي.

اتفقت نتيجة الدراسة الحالية مع دراسة كل من على فارس، دراسة البقيعى (2011)، وبن ساسى (2013)، والخوالدة وآخرون (2012)، ودراسة العلوان والغزو (2007)، بن حفيظ (2005)، والتي أسفرت نتائجها جميعها على عدم وجود فروق بين الذكور والإناث في التفكير الميتا معرفي.

واختلفت مع دراسة كل من الجراح وعبيدات (2011)، بن بريكة، (2007)، الخزام (2002)، بوروكورى (1992)، ودراسة فاندرغرفت(vandrgrift ،1997)، "دراسة البقيعى التي كانت نتائجها وجود فروق بين الجنسين في متغير التفكير الميتا معرفى" (بكلى،2013،ص 1054)

"دراسة الجراح وعبيدات(2011) بينت النتائج وجود فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى التفكير ما وراء المعرفي وفق متغير الجنس لصالح الإناث" (أزهارى، 2013، 199،198)

"توافقت مع نتائج دراسة بن الساسى(2013) عدم تأثر طبيعة العلاقة بين التفكير ما وراء المعرفى فى الرياضيات والذكاء العام بالجنس يرجع إلى أن كلا الجنسين لم يتلقا تدريبا على التفكير ما وراء المعرفى،كما أن المدرسة الجزائرية توفر نفس الفرص للجنسين فى التعلم بل يتلقون نفس التعليم وبنفس الاستراتيجيات ولا يوجد فصل بينهما فى الصفوف "(بن ساسى، 9،2013)

قد يرجع إلى العوامل الفردية، مثل طريقة التنشئة الاجتماعية لكل أسرة دور، وطريقة في تنمية وتوجيه تفكير أبناءها وتشجيعهم على إبداء الرأي، أيضا المستوى التعليمي والاقتصادي والذي يؤثر بشكل مباشر أو غير مباشر على طريقة تفكير المتا معرفي.

-4-4مناقشة نتائج الفرضية الرابعة:

والجدول الآتي يوضح:

هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية في دافعية الانجاز لتلاميذ المرحلة الثانوية تعزى لمتغير الجنس؟

جدول رقم(05)يوضح الفروق في دافعية الانجاز لتلاميذ السنة الثانية الثانوي تعزى لمتغير الجنس.

	الجنس	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة الحرية	قيمة t	مستوى الدلالة
دافعية الإنجاز	ذكر	141.42	2.34	-437	-0.84	
	أنثى	144.41	2.58	-437	-0.86	

تدل النتائج الواردة في الجدول رقم(05) أنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية تعزى لمتغير الجنس في مستوى دافعية الانجاز. فالمجموعتين متجانستين، ولا توجد فروق بين المتوسطات، لم تتحقق الفرضية السادسة انه توجد فروق ذات دلالة إحصائية في دافعية الانجاز لدى تلاميذ السنة الثانية ثانوي تعزى لمتغير الجنس.

اختلفت مع دراسة الطواف (1990)، في دافعية الانجاز بين الطلاب والطالبات.واختلفت مع دراسة بن بريكة(2007)، أسفرت نتائجها عن وجود فروق بين الذكور والإناث في دافعية الانجاز لصالح الإناث (بن بريكة،2007)

"توافقت مع دراسة رايتا(2008)،من أهم نتائجها وجود علاقة ارتباطيه موجبة لدافعية الانجاز لدى الجنسين " (العلي وآخرون، 93،2010)

مما سبق أظهرت نتيجة دراسة الفرضية الرابعة عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين المجموعتين نظرا لتقارب خصائص العينة. قد يرجع السبب أيضا إلى أن إحدى هذه المؤسسات التربوية التي أجريت بها الدراسة حصلت على الترتيب الأول على مستوى ثانويات أم البواقي، وهي ثانوية محمد الصالح الأمير، طيلة الثلاث سنوات على التوالي ما زاد من دافعية الانجاز لدى تلاميذها والتغذية الراجعة

الايجابية بأنهم من الممتازين والمتفوقين من قبل المؤطريين البيداغوجيين (حيث تم اعلامنا مباشـرة اثناء التطبيق بأن المؤسسة في الرتبة الأولى ولائيا) ما زاد من نشاطهم الدراسي وفعاليتهم ودافعتيهم للانجاز.

قد ترجع الأسـباب إلى الأسـاليب التربوية للتنشـئة الاجتماعية، في "دراسـة لعبد الخالق أحمد (1997) لمستوى الانجاز توصل إلى أن الأساليب في التدريب والتربية في الطفولة عامل من العوامل المؤثرة في مسـتوى دافعية الانجـاز ممـا يجعـل الفرد يقـارن نفسـه بمعيـار مثـالي للامتيـاز والتفوق." (بن بريكة،151،2007)

زيادة الوعي لدى الأولياء بمدى أهمية التعليم ومحاولة توفير الظروف الملائمة لمواصـلة أبناءهم التعليم في المؤسـسـات التربوية. تقدير الذات المرتفع لكلا الجنسـين قد يكون سـبب ارتفاع دافعية الانجاز حيث توصـلت دراسـة حميدة زهرة(2006)إلى أن تقدير الذات فعلا يلعب دورا في دافعية الانجاز في مرحلة المراهقة وكانت العلاقة بينهما طردية كلما ارتفع تقدير الذات ارتفعت الدافعية للانجاز.

4-خاتمة :

استنادا إلى ما سبق توافقت هذه الدراسة مع عدة دراسات والتي أسفرت نتائجها توافق مع نتائج الدراسة الحالية تحقق العلاقة الارتباطية بين التفكير الميتا معرفي والدافعية للانجاز بينما لم تتحقق في هذه الدراسة فرضيات الفروق في التخصص الدراسي والجنس لكلا متغيري الدراسة. ولان مستوى التفكير الميتامعرفى مهارة تخاطب العمليات العقلية العليا (تحليل، تركيب، نقد)، ما يقتضـى الوعي بالعمليات التنفيذية الضبطية. فقد صنفت الدافعية كمكون وجداني هام لتطوير مهارات التفكير الميتا معرفى .

التوصيات :

1. تشجيع التلاميذ على التفكير الميتامعرفى بانتهاج مبدأ التعلم الذاتي.
2. توعية الأولياء إلى ضرورة الاهتمام بدافعية الانجاز لأبنائهم التلاميذ ومحاولة تنميتها.
3. تدريب المتعلمين على التفكير الميتا معرفى، من الأسس التلقينية إلى مجال الإبداعية.
4. تحفيز المتعلمين منهجيا (برامج منهجية قائمة على التفكير الابداعى والنقدي والتحليلي).
5. تدريب المعلمين على المهارات والاسـتراتيجيات الميتا معرفية إسـتراتيجية المعلم أنموذجا وغيرها من الاستراتيجات الميتا معرفية، للتلاميذ في مختلف الأطوار البيداغوجية.

المراجع:

- أبو جادو صـالح، نوفل محمد بكر،(2010): **تعليم النظرية والتطبيق**، ط3، دار المسـيرة للنشـر والتوزيع والطباعة عمان (الأردن).

- أزهارى رشيد هادى. (2013). **مستوى التفكير ما وراء المعرفى لطلبة بغداد**. مجلة البحوث التربوية والنفسية، مركز البحوث النفسية وزارة التعليم العالي والبحث العلمي (بغداد). العدد 39 ص ص(188-218).

- الزوينى إبتسـام صـاحب موسـى، حميد رائدة حسـين، التميمى عبدالرضـا عبد الجليل، (2015)،**علم النفس الإيجابى نشأته أهدافه،تطبيقاته**،دار صفاء للنشر والتوزيع عمان(الأردن).

- العفون نادية حسـن يونس، (2012). **الإتجاهات الحديثة فى التدريس وتنمية التفكير**. دار الصـفاء للنشـر والتوزيع عمان (الأردن).

-العلي ماجد مصطفى، العنزى خديجة فزيع.(2010): **الذكاء الوجدانى وعلاقته بكل من دافعية حب الإستطلاع ودافعية الإنجاز والخجل** لدى طلاب المرحلة الثانوية بدولة الكويت، وزارة التربية المجلة التربوية مجلس النشر العلمى جامعة الكويت ، العدد 94.

- بن بريكة عبد الرحمن (2007).**العلاقة بين الوعي بالعمليات المعرفية ودافع الإنجاز الدراسي** لدى طلبة المدارس العليا للأساتذة في مدينة الجزائر. رسالة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه الدولة في علوم التربية،تخصص علم النفس، جامعة بوزريعة الجزائر

- بن ساسى عقيل، قريشى عبد الكريم (2013)، **طبيعة العلاقة بين التفكير ما وراءالمعرفى فى الرياضيات والذكاءالعام** لدى تلاميذ الثالثة متوسط دراسة ميدانية بمدينة ورقلة.مجلة العلوم الانسانية والاجتماعية، جامعة ورقلة (الجزائر). العدد 12ص (1-11).

- بنى يونس محمد محمود (2007):**سيكلوجيا الدافعية والإنفعالات**،ط1، دارالمسيرة للنشر والتوزيع والطباعة،عمان (الأردن).

- بكلى خالد، بن الساسى عقيل،(2013).التفكير **ماوراء المعرفي في الرياضيات لدى عينك من الموهوبين**، مجلة الباحث في العلوم الانسانية والاجتماعية، دراسة ميدانية بمدينة غرداية، جامعة ورقلة (الجزائر) العدد 33 (ص ص (1037، 1054).

- دامخى ليلى(2015). **فاعلية الذات بين المحتوى المعلوماتى والعمليات التنفيذية الميتا معرفية**.مجلة علوم الإنسان والمجتمع، جامعة بسكرة، الجزائر، العدد 14 ص(203-223)

- دامخى ليلى ،(2016) **فعالية برنامج تدريبى قائم على بعض الإستراتيجيات الميتا معرفية فى تنمية مهارات القراءة الناقدة** لدى تلاميذ المرحلة الثانوية"دراسة تجريبية"رسالة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه جامعة (باتنة) الجزائر.

- عدس محمد عبد الرحيم (2000): **المدرسة وتعليم التفكير**، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع عمان (الأردن).

- عطية محسن علي(2010). **إستراتيجيات ما وراء المعرفة في فهم المقروء**. دار المناهج للنشر والتوزيع عمان (الأردن).

- على قيس محمد، حموك وليد سالم (2014) :**الدافعية العقلية رؤية جديدة** مركز ديبونو لتعليم التفكير ناشرين عمان (الأردن.)

-عكاشة محمود فتحى، ضحا إيمان صلاح محمد(2012) **فاعلية برنامج تدريبى فى تنمية مهارات ما وراء المعرفة فى سياق تعاونى على سلوك حل المشكلة** لدى عينة من طلاب الصف الأول ثانوى، العدد 5، المجلة العربية لتطوير التفوق.

- لورسى عبد القادر(2013). **الميتامعرفة، مفهومها أهميتها وعلاقتها بكل من التقويم الذاتي والأداء المدرسي**.العلوم الانسانية والاجتماعية ، جامعة البليدة (الجزائر(العدد 10 (199 -208).

- نوفل محمد بكر، سعيفان محمد قاسم(2011). **دمج مهارات التفكير في المحتوى الدراسي**. دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، ط1،(2011) عمان (الأردن) .

-Fabien Fenouillet.(2003)**La motivation. Dunod**. Paris Arabic References in Roman Scripts.